أدوات البحث الكيفي في الدراسات الإعلامية

Qualitative research tools in media studies

د/وليدة حدادي[1]
جامعة سطيف-2
haddadiwalida@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2018/12/01/ القبول 2019/05/27 / النشر علي الخط 2019/06/15
Received 01/12/2018Accepted 27/05//2019 Published online 15/06/2019

ملخّص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أدوات البحث الكيفي في الدراسات الإعلامية، من خلال التطرق لأنواعها وسماتها وشروط بنائها وأهميتها، التي تنبع أساسا من ملاءمتها للظاهرة الإعلامية والاتصالية، التي تختلف في طبيعتها عن الظواهر الطبيعية، لتعقدها وشدة تشابك عناصرها واستمرارية تغيرها وكثرة الارتباطات بين متغيراتها وارتباط فهمها بالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تتواجد فيها، من أجل تقديم إجابات بشأن التساؤلات التي تطرحها، ولهذا فهي غير ملزمة باستخدام التكميم دائما في دراستها، وإنما تحتاج في حالات كثيرة لاستخدام المناهج والأدوات الكيفية، مثل الملاحظة بالمشاركة والمقابلة غير الموجهة ومجموعات النقاش المركزة والتحليل الوثائقي، التي تقوم أساسا على معايشة الباحث وتفاعله مع الظاهرة المدروسة، من أجل فهم تفاصيلها وارتباطاتها مع سياقها الفعلي.

الكلمات المفتاحية: بحوث الإعلام، البحث الكيفي، أدوات جمع البيانات.

Abstract

The aim of this paper is to shed light on the Qualitative research tools in media studies, Through the identification of their types and characteristics and conditions of construction and importance, Which are characterized as suitable for the phenomenon of media and communication, Which do not require the use of quantitative method always in the study, Instead, they often need to use qualitative tools and approaches, such as "Participatory observation"; "In-depth Interview", "Focus group Discussion", "Content Analysis", which is based on the experience of the researcher and his interaction with the phenomenon, in order to understand their details and links with the actual context.

Key words : Media Research, Qualitative Research, Research Tools.

[1]- المؤلف المرسل: وليدة حدادي، الإيميل: haddadiwalida@yahoo.fr

مقدّمة:

تتسم الظواهر الإعلامية والاتصالية بأنها تختلف في طبيعتها عن الظواهر الطبيعية، فهي تحتاج في حالات كثيرة لاستخدام المناهج الكيفية، لتعقدها وشدة تشابك عناصرها واستمرارية تغيرها وكثرة الارتباطات بين متغيراتها وارتباط فهمها بالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تتواجد فيها، من أجل تقديم إجابات بشأن التساؤلات التي تطرحها، ولهذا فهي غير ملزمة باستخدام التكميم دائما في دراستها، وهذا ما جعل الباحثين يدعون لضرورة الاستعانة بالمناهج الكيفية منذ سبعينيات القرن الماضي في دراسة الظواهر الإعلامية، خاصة مع تطوير أدواته وتقنياته المنهجية.

إضافة إلى ذلك فإنّ الظواهر الإنسانيّة عموما والإعلامية والاتصالية على وجه الخصوص، ومهما كانت دقّة القياسات الكمّيّة المستعملة في قياسها، ستظلّ محتفظة ببعدها الكيفيّ، فعندما يتحدّث المرء مثلا عن درجة الرضا عن العمل، أو أنماط الاتصال لدى مجموعة بشريّة ما، أو الازدهار في دولة ما، وهي كلّها ظواهر لها قياسات حسابيّة، فإنّ المصطلحات المستعملة هي من طبيعة كيفيّة، وتعود إلى حقائق إنسانيّة لا تستجيب أبدا للقياسات الكمّيّة التي تمّت تهيئتها من أجل ذلك، فالرضا والازدهار مصطلحات تشير أصلا إلى تقدير الواقع، ويبقى الحساب ليس أكثر من مجرّد تكميم.[1]

وعلى الرغم من قلة استخدام المنهج الكيفي "qualitative method" في بدايات تطور بحوث الإعلام، إلا أنه ظهرت مؤخرا بعض الدراسات في هذا الإطار خاصة في إطار المقاربتين السيميولوجية والإثنوغرافية، اللتان ساهمتا في دعم التوجه الكيفي، الذي يستعين بفضل مرونته في ميدان الدراسة بدل التكميم ولغة الأرقام كما كان سائدا من قبل لدى الباحثين بتقنيات وأدوات متعددة تتلاءم في استخدامها مع طبيعة الظواهر الإعلامية والاتصالية، مثل الملاحظة بالمشاركة والمقابلة غير الموجهة.

ويتطلب استخدام أدوات البحث الكيفي في الدراسات الإعلامية معايشة الباحث للواقع المدروس لفترة زمنية طويلة في غالب الأحيان، لأنه يستهدف تقديم فهم معمق وشامل لمختلف أبعاد الظاهرة الإعلامية والاتصالية، ولهذا فهي تستلزم توافر العديد من القدرات البحثية على التأويل وفهم العلاقات إضافة إلى جهود بشرية وإمكانيات زمنية معتبرة.

ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث لتسليط الضوء على **أدوات البحث الكيفي في الدراسات الإعلامية**، من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- فيما تكمن أهمية استخدام الأدوات الكيفية في الدراسات الإعلامية؟
- ما هي أدوات جمع البيانات المستخدمة في البحوث الكيفية في علوم الإعلام والاتصال؟
- ما هي سمات أداة الملاحظة بالمشاركة وشروط بنائها؟
- ما هي سمات أداة المقابلة المتعمقة وشروط بنائها؟
- ما هي سمات أداة مجموعة النقاش المركزة وشروط بنائها ؟

[1] . Deslauriers Jean Pierre, recherche qualitative, guide pratique, Montréal, Mc Graw-hill, p: 142.

- ما هي سمات أداة التحليل الوثائقي وشروط بنائها؟

أولا- أهمية استخدام الأدوات الكيفية في الدراسات الإعلامية:

في كل الدراسات الحديثة التي أخذت هذه المواضيع بالدراسة والتحليل تبين أن البحوث الكيفية أصبحت تشكل حقل علمي متداخل يعتمد على التعدد المنهجي، للمنهجية المعتمدة للمقاربات النظرية لكل من الاثنوميتدولجيا والفينومولوجيا والتفاعلية الرمزية والانثروبولوجيا..... الخ، وكل هذه المقاربات تعتمد في دراساتها على أداتين أساسيتين، هما: المقابلة بنوعيها الحرة وشبه موجهة والملاحظة بالمشاركة التي تعتمد على التفاعل المباشر بين المبحوثين والباحث لمدة زمنية معينة وبالاعتماد في بعض الحالات على تحليل المحتوى لبعض الوثائق المعدة والمنتجة من طرف الأفراد المعنيين بالدراسة أو مجتمع البحث.[1]

وهناك من يصنف البحث الكيفي عادة في صنفين هما البحث الكيفي التفاعلي، والبحث الكيفي غير التفاعلي، وأن ما يميز كل من صنفي البحث الكيفي هو نوع البيانات واستراتيجيات جمع هذه البيانات، فالبحث الكيفي التفاعلي هو بحث ميداني يعتمد في جمع البيانات على الاتصال المباشر ما بين الباحث والأشخاص من خال المشاهدات الميدانية أو من خلال المقابلات المعمقة، أما البحث الكيفي غير التفاعلي فهو بحث وثائقي تحليلي أو بحث تاريخي.[2]

وتجدر الإشارة في هذا الإطار أن البحوث الكيفية تستمد بياناتها من مصادر عديدة، من الأفراد من خلال مقابلات مطولة، من الوثائق التاريخية، من الكتب والمطبوعات، بالإضافة إلى محتوى وسائل الإعلام، والمواد المسجلة السمعية والبصرية، وغير ذلك من المصادر حسب مجال البحث وأهدافه والمادة المطلوبة، وتتميز بتعددها وتجددها نتيجة عدم وجود تخطيط مسبق، تتمثل أهمها في مجال الإعلام والاتصال في الملاحظة بالمشاركة ودون مشاركة (مستترة أو معلنة) والمقابلة المتعمقة ومجموعات النقاش المركزة، ثم نظام الفحص الوثائقي.[3]

ويمكن من خلال استخدام الأدوات الكيفية في الدراسات الإعلامية اكتشاف الواقع بشكل معمق وشامل، لأنه يسمح للباحثين بالتقرب إلى الفاعلين فيه لفهم ذواتهم، ونقل خبراتهم المعاشة، والتفاعل مع الظاهرة المدروسة والغوص في تفاصيلها، من خلال ربطها بسياقها الذي تتواجد فيه.

وقد بدأت أدوات القياس مع تطور الفكر الإعلامي تتطور وتتبدل وفق فهمنا للظاهرة التي يمكن قياسها، فمسألة مستمعي الإذاعة ومشاهدي التلفزيون، على سبيل المثال، كانت تفهم في النصف الثاني من القرن العشرين على أساس أنهم

---

[1]. إيناس بوسلحة وبن عيسى محمد المهدي، الدراسات السوسيولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 24، جوان 2016، ص: 189.

[2]. سالم جاسم محمد العزاوي، البحث الكيفي في العلاقات العامة (دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من 1979 إلى 2016)، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 38، 2017، ص: 101.

[3]. بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي (الأصول النظرية ومهارات التطبيق)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص: 503.

مجموعة كبرى من الأفراد المتجانسين، يمكن التلاعب بهم والتأثير فيهم وفق ما تنص عليه نظرية الحقنة تحت الجلد، لذا اتجه البحث إلى قياس هذه الكتلة البشرية بشكل كمي، وفق منطق الحشد "Mass"، لكن اليوم تغير الفهم لمستمعي الإذاعة، وأضحى فعل الاستماع الإذاعي ومشاهدة التلفزيون فعلا فرديا يقوم به أفراد غير متجانسين، يتمتعون بعدة خصائص اجتماعية وديموغرافية، واقتصادية، وتدخلت الكثير من العوامل الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية لتعيد النظر في مفهوم تجانس مشاهدي التلفزيون في المجتمع الواحد والشريحة الاجتماعية الواحدة، وحتى الأسرة الواحدة، وبهذا تبدلت أدوات القياس التي تعالج هذه الظاهرة، وارتبطت بتلك التي تعتمد عليها البحوث الكيفية.[1]

ثانيا- سمات أداة الملاحظة بالمشاركة وشروط بنائها:

تعتبر الملاحظة مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين، والتعرف على أنماط معيشتهم ومشاكلهم.[2]

كما تعد الملاحظة في مجال البحث العلمي بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة من الظواهر، أو لمجموعة منها، بالاستعانة بالأدوات والأجهزة والأساليب التي تتفق مع طبيعة هذه الظواهر، فهي ملاحظة منهجية يقوم بها الباحث بدقة مستهدفا الكشف عن تفاصيل الظاهرة والعلاقات الخفية أو الظاهرة التي يحتمل أن توجد بين عناصرها، أو بينها وبين الظواهر الأخرى.[3]

ومنه تجدر الإشارة إلى التفرقة بين الملاحظة الميدانية التي تقوم على خطة منظمة ومنهجية مرتبطة بأهداف الدراسة، وبين الملاحظة البسيطة التي تستخدم في الدراسات الاستطلاعية، حيث يقوم الباحث بملاحظة الظاهرة وعناصرها دون الاعتماد على مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو السلوكيات التي سيخضعها للملاحظة.

وتصنف الملاحظة من حيث دور الباحث إلى:[4]

1 **الملاحظة بالمشاركة:** وفيها يقوم الباحث بنفس الدور، ويشارك أفراد الدراسة في سلوكياتهم وممارساتهم المراد دراستها، ويتفاعل معهم، من خلال معايشتهم نفس المواقف دون أن يعرفوا ذلك.

2 **الملاحظة بدون مشاركة:** وفيها يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان ويراقب منه الأحداث أو الظاهرة أو السلوك دون أن يشارك أفراد عينة الدراسة بالأدوار التي يقومون بها، حيث يلاحظ سلوكياتهم ويسجلها بشكل

---

[1]. نصر الدين لعياضي، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي (نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية)، مجلة شؤون اجتماعية، مجلة علمية محكمة، تصدر عن الجامعة الأمريكية بالشارقة، وجمعية الاجتماعيين والاقتصاديين بالإمارات، عدد 107، 2010، ص: 19.

[2]. إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1982، ص: 104.

[3]. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995، ص ص: 182-183.

[4]. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص ص: 114- 115.

مباشر، أو باستخدام الكاميرا ومسجلات الصوت مثلا، بحيث لا يكون القائم بالملاحظة معروفا للأفراد المبحوثين.

ويشترط في الملاحظة سواء كانت مستترة أو معلنة، كأداة أساسية لجمع بيانات البحث الكيفي، حسب مقترحات بعض خبراء مناهج البحث ما يأتي:[1]

- **التحديد:** بمعنى أن يكون لدى الباحث تصور واضح ودقيق عن موضوع الملاحظة وما يرتبط به من عناصر وسلوكيات (الأمور التي ستتم ملاحظتها) وفق أهداف الدراسة.
- **المعاينة والتجريب الأولي:** قبل بدء الملاحظة من أجل تحديد المكان والوقت وكيفية التسجيل(كتابة، استخدام الكاسيت، الفيديو أو الكاميرا...) من خلال معاينة المكان على طبيعته، والتحدث مع الأشخاص ذوي الصلة.
- **توثيق العلاقات:** وذلك في حالة الملاحظة المعلنة، حتى يكون من الضروري أن تتم الملاحظة من خلال تعاون بعض الأشخاص الذين يسهلون للباحث معرفة المكان والمشاركين (الذين ستتم ملاحظتهم).

وبموجب هذه الإجراءات يكون الباحث بإمكانه تنفيذ الملاحظة، وتتوقف كفاءة هذا التنفيذ على توفر مجموعة من الشروط، هي:[2]

- اتصاف الباحث بالحياد، فلا يدخل في علاقات صداقة مع أي من الذين تتم ملاحظتهم، حتى تكون معبرة عن الواقع كما هو.
- تسجيل الملاحظات باستخدام وسائل متعددة، فالكتابة لوحدها مثلا غير كافية لرصد جوانب الموضوع الذي تتم ملاحظته، كما ان التسجيل الإلكتروني لوحده قد تظهر فيه الضوضاء، كما أن التصوير قد يعيق حرية الأفراد في التعبير الأمر الذي يعني إخلالا بالدقة العلمية.
- الموضوعية في كتابة التعليقات والتوضيحات والتفسيرات، حيث تعد إمكانية تحيز الباحث من أهم عيوب الملاحظة إذا ركز على بيانات معينة وتجاهل أخرى، كما أن المبحوث قد يتصرف على نحو يختلف ما اعتاده.

وتتطلب الملاحظة إعداد إطار الملاحظة لجمع البيانات، الذي يعرف بأنه أداة تستعمل في جمع المعطيات أثناء إجراء الملاحظة في عين المكان، بعد تحضير مسبق لما سيتم ملاحظته، لأن تواجد الباحث في عين المكان سيجعله يشاهد أشياء كثيرة ومتنوعة في نفس الوقت، لذا فالاستعانة بإطار الملاحظة يسمح بفرز ما يستحق فعلا ملاحظته من جملة الأشياء الكثيرة الأخرى. حيث يعتمد إطار الملاحظة على التعريف العملياتي للمشكلة المطروحة للدراسة، لذلك فإنه يكون متضمنا للمفاهيم

---

[1]. بركات عبد العزيز، المرجع السابق، ص ص: 505-506.

[2]. المرجع نفسه، ص: 506.

والأبعاد والمؤشرات المتولدة عن عملية التحليل المفهومي، ولبنائه يجب على الباحث حصر العناصر المنتمية إلى الوسط المراد ملاحظته، والإحاطة التامة بهذا الوسط، وإقامة نظام لتسجيل الملاحظات، من خلال:[1]

1- **حصر عناصر الوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة:** قبل الشروع الفعلي في الملاحظة، من الضروري جمع كل المعلومات الممكنة حول الوسط المراد ملاحظته، بعد جمعها مع عناصر التحليل المفهومي، فإن هذه المعلومات ستستعمل كأساس لعملية بناء الأداة، وتكون عملية البناء هذه سهلة أكثر عندما نتمكن من رسم ملامح الوضع موضوع الدراسة، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية على سبيل المثال:

- ما هي مميزات الموقع الذي نريد ملاحظته؟ أي وصف المكان، الجو العام الذي نشعر به، ويتضمن السلوكات المسموح بها والممنوعة.
- ما هو نوع الأشخاص الذين نلتقي بهم؟ أي خصائص المشاركين (سنهم، جنسهم، طبيعة النشاطات التي يقومون بها) للتعرف على كثافة التفاعلات والتداخلات.
- لماذا يتواجد هؤلاء الأشخاص هنا؟ أي الأسباب الشكلية أو الرسمية وشبه الرسمية لوجودهم في هذا المكان، والاتفاقات والاختلافات بينهم فيما يخص أسباب وجودهم.
- ما نوع العلاقات المتوقعة التي تربط بين الأشخاص؟ ماذا يفعلون، أو التعابير الشفوية واليدوية التي يقومون بها، كيفية أداء الأعمال بالنسبة إلى كل شخص، ومع من يتفاعل كل شخص.

2- **التحديد النسبي للوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة:** إذ يصعب على الباحث متابعة كل الأنشطة الخاصة لمجموعة من الأشخاص، حتى ولو تعلق الأمر بيوم واحد فقط، بسبب تنقل كل شخص منهم حسب الفترات الزمنية لليوم. هذا ما يجعلنا نميل إلى حصر موقع الملاحظة أو نشاط مستمر مع المجموعة، بشرط أن يرتبط ذلك بمشكلة البحث.

3- **نظام تسجيل المشاهدات:** إن إطار الملاحظة هو في الأساس أداة لتسجيل المشاهدات المتعلقة بالظواهر التي تظهر ذات فائدة بالنسبة إلى مشكلة البحث، يتعلق الأمر في هذا الإطار بإعداد نظام لتسجيل المشاهدات يرتكز على الفرضية أو الفرضيات أو الأهداف التي تمت صياغتها، حيث يقوم الباحث بإنشاء عناوين يقوم من خلالها بتسجيل الأهم الذي يجب الاحتفاظ به خلال إجراء الملاحظة، ويمكن أن تنشأ هذه العناوين من أبعاد أو مؤشرات التحليل المفهومي ومن حصر عناصر الوسط المنتمية إليه. ويقوم الباحث في هذا الإطار بتدوين نوعين من التسجيلات:

- التسجيلات الفعلية: وهي التي تقصي كل أنواع الأحكام مهما كانت (دخل هذا في علاقة بالآخر، وقام بالحركة كذا...)، كما تتضمن هذه التسجيلات مخططا للموقع ومعلومات عامة عن الأشخاص.

---

[1]. موريس أنجرس (الإشراف على الترجمة: مصطفى ماضي)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص: 234- 240.

- التسجيلات التأملية: وهي عبارة عن تقديرات للملاحظات، تحليلية (لها علاقة بفرضية أو بهدف البحث)، وشخصية (الشعور المتمثل).

4- شبكة الملاحظة ودفتر المشاهدات: تحفظ التسجيلات في شبكة الملاحظة أو في دفتر المشاهدات، وذلك حسب الليونة المسموح بها طبقا لتحديد الباحث للمشكلة. حيث أن:

- شبكة الملاحظة: تستخدم إذا كان الباحث في حاجة إلى أداة دقيقة جدا، بمعنى أنها قليلة الليونة، مثلما هو الشأن عندما نريد قياس الظواهر، حيث لا نكتب كثيرا في شبكة الملاحظة، وتتلخص العملية في رسم دوائر وفقا لما نشاهده. مثلا يتم قياس بعد "تنظيم العمل" من خلال مجموعة من المؤشرات (متدرجة من 1إلى 10)، كالآتي:

مقتطفات من شبكة الملاحظة

"تنظيم العمل"

- يعمل تحت الضغط / / / / / / / / / / يعمل حسب وتيرته الخاصة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

- لا يوجد وقت فراغ / / / / / / / / / / هناك أوقات فراغ

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

- توجد حركات زائدة / / / / / / / / / / لا توجد حركات زائدة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

- الآلة تفرض الوتيرة / / / / / / / / / / لا توجد وتيرة مفروضة

المصدر:[1]

- دفتر المشاهدات: أما إذا كان الباحث يحتاج إلى أداة أكثر ليونة، مثلما هو الحال عادة عند ممارسة الملاحظة بالمشاركة، فإن الأمر يتطلب إعداد دفتر المشاهدات بهدف تسجيلها، يتعلق الأمر بصفة خاصة عند استعمال هذا الأخير بتدوين المشاهدات الواقعية، لذا ينبغي على الباحث القيام بتحضير مجال واسع مخصص لذلك، وذلك من أجل العرض فقط. يمكن للتسجيلات التأملية أن تدمج تدريجيا وفق ظهورها أو أن تدون في مجال آخر من الدفتر. كما تجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بينها من خلال عنونتها. وهو ما يتضح في الآتي:

[1]. المرجع نفسه، ص:239.

مقتطفات من دفتر المشاهدات

"الجوانب الفيزيقية لمكان العمل"

- ديكور

.....

.....

.....

- ضجيج

.....

.....

.....

- أدوات أو وسائل العمل

.....

.....

.....

- لباس العمل

.....

.....

.....

المصدر:[1]

وتجدر الإشارة إلى أن الملاحظة في عين المكان تتطلب عدة إضافات، لأن بعض المعلومات لا يمكن رؤيتها مباشرة، لذا يستعين الباحث زيادة على الملاحظة بالمقابلة وبمطالعة الوثائق وفحصها من خلال التحليل الوثائقي.[2]

ثالثا– سمات أداة المقابلة المتعمقة "In-depth Interview" وشروط بنائها:

تعتبر المقابلة المتعمقة من الوسائل الهامة والفعالة لجمع المعلومات والبيانات الكيفية (معلومات، مشاعر، أحداث، وجهات نظر، شهادات)، بهدف تحليلها واستكشاف عللها العميقة، باستخدام مساءلة المبحوثين فرديا أو جماعيا، حيث تكتب

[1]. المرجع نفسه، ص:240.

[2]. المرجع نفسه، ص: 242.

استجابات المقابلة نصيا، ثم تتم قراءة النصوص مرات عدة، وتحدد الأفكار الرئيسية، وترمز بعد ذلك، ثم تجمع الرموز لتحديد التصنيفات المناسبة، ومن ثم توضع التصنيفات ضمن مواضيع كبيرة يمكن أن تنتمي إليها.[1]

وهي لقاء مخطط له بين الباحث والمبحوث للإجابة على مجموعة من الأسئلة المفتوحة، للحصول على معلومات تفصيلية متعمقة عن موضوع البحث، وتكون المقابلات أكثر فاعلية في حالة الموضوعات المعقدة أو متشابكة الأبعاد، أو الموضوعات الحساسة. وتتميز بأنها تستغرق وقتا طويلا، كما أنه من الصعب تعميم نتائجها لأنها تتم مع عدد محدود من الأشخاص قد لا يمثلون مجتمع البحث، وعلى الرغم من وجود أسئلة معيارية (موحدة) توجه إلى المبحوثين، إلا أن كلا منهم يثير نقاطا مختلفة وأفكارا متباينة، الأمر الذي يقتضي توجيه بعض الأسئلة مختلفة لكل مبحوث.[2]

وتسمى أيضا المقابلة غير المقننة أو الحرة أو غير الموجهة، وفي هذا النوع من المقابلات تكون الأسئلة غير محددة مسبقا، حيث يطرح الباحث سؤالا عاما حول فكرة البحث أو الظاهرة المدروسة، ومن خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة التالية، وبالتالي يكون الموضوع المناقش وطريقة مناقشته مختلفة من مقابلة إلى أخرى، ومن مبحوث لآخر، إلا أن هذا لا يمنع أن يكون لدى الباحث إطار عام أو أسئلة عامة حول موضوع المشكلة. ويستخدم هذا النوع من المقابلات في حالة عدم وجود معلومات أو بيانات واضحة عن طبيعة المشكلة، وبالتالي تكون عملية المقابلة استطلاعية، لأن الباحث يكون غير ملم بشكل كبير بأسباب الظاهرة وعواملها، وبالتالي لا يكون لديه خلفية كاملة حولها، وكذا في الدراسات التي تستهدف معرفة الدوافع والأفكار والاتجاهات. وتمتاز المقابلة غير المقننة بغزارة المعلومات التي يوفرها، إلا أنه يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجابات المبحوثين. "وعادة ما تكون الأسئلة في المقابلة غير المقننة قليلة، وتوضع لتوجيه الحديث وإدارة الحوار، الذي يستهدف التعمق في شخصية المبحوث وأفكاره ومعتقداته. وتتخذ شكل المقابلة البؤرية أو المركزة، عندما تركز على خبرة معينة، مر بها الفرد أو الأفراد مثل المقابلات التي تتم بعد عرض فيلم سينمائي أو تليفزيوني، بحيث يقتصر الحديث أو الحوار حول هذا الموضوع فقط، ويكون دور القائم بالمقابلة هو استثارة المبحوث للحديث وتوجيهه نحو الموضوع، مع ترك الحرية كاملة للمبحوث للتعبير عن رأيه كاملا"[3].

رابعا- سمات أداة مجموعة النقاش المركزة "Focus group Discussion" وشروط بنائها:

مجموعة النقاش المركزة أو المجموعات البؤرية هي لقاء مخطط له يديره الباحث مع مجموعة من الأشخاص للحصول منهم على معلومات تفصيلية متعددة التوجهات حول موضوع معين، وليس هناك عدد ثابت للأفراد الذين تضمهم المجموعة حسب طبيعة البحث، لكن في العادة ما بين 6 و12 شخص. تتراوح مدة جلسة المناقشة المركزة ما بين 1-2 ساعة، وتتم مشاركة

[1]. حلوش مصطفى، التحليل الاستقرائي للبيانات الكيفية لمقابلة بحثية، مجلة سلوك، مخبر"تحليل المعطيات الكمية و الكيفية في العلوم الاجتماعية و الإنسانية"، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم، المجلد1، العدد1، جوان 2014، ص ص: 30، 36.

[2]. بركات عبد العزيز، المرجع السابق، ص: 508.

[3]. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004، ص: 396.

الجميع في المناقشة دون سيطرة شخص معين، من أجل الحصول على البيانات المطلوبة للدراسة، بما يجيب على التساؤلات المطروحة، وتتميز بأنها أقل وقتا وتكلفة مقارنة بالمقابلات الفردية، وتكون مجموعات النقاش المركزة مفيدة في ظروف معينة، منها: محدودية الوقت، تفضيل المفحوصين الحديث كجماعة وليس كأشخاص منفردين، أو استشعار الباحث أن المعلومات ستكون أكثر دقة وثراء، وأنه سيتم فهم القضية إذا ما نوقشت من خلال المقابلات الفردية.[1]

وقد بدأ علماء الاجتماع في نهاية الثلاثينيات والأربعينيات باكتشاف استراتيجيات تجعل دور الباحثين وتدخلهم الشخصي محدودا، ويكون باستطاعة المجيبين التعليق على الأمور التي يعتقدون أنها مهمة، وهي:[2]

- قامت بنقل التركيز من على الشخص الذي يجري المقابلة إلى المجيب، وجعلت التركيز على ما يتناسب وواقع المجيب.
- استخدمت الأسئلة المفتوحة وسمحت للأفراد بالإجابة دون وضع حدود أو تزويد مفاتيح لنماذج لإجابات محتملة.
- أعطت فرصة واسعة لنقد وتوضيح ومشاركة الخبرات والمواقف لموضوع ما.
- توضح البيئة الطبيعية للموضوع بصورة أكثر من المقابلة الفردية، لأن المشاركين يكونون مؤثرين ومتأثرين ببعضهم بعضا.
- الكشف عما يجول في نفوس المشاركين، ومعرفة حقيقة ما يفكرون وما يشعرون به، وترتبط سهولة ذلك بأن تكون البيئة غير مهددة بالنسبة لهم، أي مريحة، وأن يدركوا أنهم متشابهون بطريقة ما، واحتمال أن يكون لهم ميزة أو أكثر مشتركة بينهم، مثل السن، المهنة، وغيرها، أو أن لهم نفس المواقف في موضوع النقاش، حيث كشف "جورارد" (1984) أن الأشخاص يميلون إلى الكشف عن أنفسهم إلى الناس الذين يشبهونهم بأشياء معينة أكثر من الناس المختلفين عنهم.

وتتمثل المبادئ العامة لتنظيم وإدارة مجموعات النقاش المركزة، ما يأتي:[3]

1 -الترتيبات الأولية، وتشمل:

- التحديد الدقيق لمشكلة البحث.
- تحديد الأسئلة التي ستطرح على المجموعة، بحيث تتناسب مع فهم المفحوصين، وترتبط بأهداف البحث.

---

[1]. بركات عبد العزيز، المرجع السابق، ص: 510.

[2]. ريشارد "Richard A. Krueger " وماري "Mary Anne Casey " (ترجمة: رائد شماسنة)، نظرة على المجموعات البؤرية، مجلة رؤى تربوية، العدد 10، ص: 45. في:
www.qattanfoundation.org/sites/default/files/u2/nzr_l_lmjmwt_lbwry_10_010.pdf، بتاريخ: 8-4-2018.

[3]. بركات عبد العزيز، المرجع السابق، ص: 511- 513.

- تحديد الأفراد المشاركين، بمعنى اختيار الأفراد الذين ستجرى معهم المناقشة والذين يمكنون الباحث من الحصول على المعلومات المطلوبة، وبما يجيب على التساؤلات المطروحة.
- تحديد المكان والتوقيت بما يتفق مع ظروف المشاركين، وما يضمن النقاش بعمق وتركيز ودون تشتت أو مقاطعة.
- الإجراء الرسمي، فقد يتطلب الأمر حصول الباحث على ترخيص مكتوب من الجهات المعنية.
- تجهيز الأدوات المطلوبة لإجراء المناقشة (وسائل الإيضاح، أدوات التسجيل).

2 -**إدارة المناقشة:** أن يتوافر في إدارة المناقشة التزام الباحث بمجموعة من المبادئ، هي:

- إقامة وتدعيم علاقات الثقة مع المشاركين حتى يكون النقاش تلقائيا.
- التقبل لأفكار المشاركين ومعتقداتهم حتى لو كانت غريبة أو ساذجة، مع الحرص على أن يكون حديث المشاركين بأساليب مقبولة.
- منح حرية التعبير للمشاركين بشأن الموضوع محل النقاش للتعبير عن أفكارهم وأنفسهم.
- الواقعية، بمعنى التركيز على أن يدلي المفحوصون بمعلومات عن أشياء واقعية وليست افتراضية.
- التحكم الذاتي، حيث يجب على الباحث أن يتحكم في ردود أفعاله، وأن يكون محايدا ومستمعا جيدا.
- استخدام ديناميكية الجماعة، ففي المناقشة الجماعية لا يتساوى الأفراد في المشاركة، فبعضهم يحاول أن يسود المناقشة، والبعض الآخر يتردد في رؤيته وأفكاره، ومن هنا يجب على الباحث الحرص على أن يأخذ كل فرد فرصته في المناقشة، لمعرفة كل التوجهات.
- الدقة في تسجيل إجابات المشاركين حرفيا أيا كانت وسيلة التسجيل.

3 -**كتابة تقرير مختصر:** بعد الحصول على البيانات المطلوبة للدراسة، تصاغ في صورة تقرير مختصر بما يجيب على التساؤلات المطروحة، ويتضمن التقرير ما ورد في المناقشات، وتحليل استجابات المشاركين والاستنتاج منها والتعليق عليها، وقد تتطلب الدراسة إجراء تحليل مضمون المناقشات لتوضيح جوانب معينة.

خامسا- سمات أداة التحليل الوثائقي وشروط بنائها:

تركز هذه الأداة الكيفية على تحليل الوثيقة سواء كانت مكتوبة أو مرئية أو مسموعة، "وتستخدم بهدف التحليل المتعمق للمحتوى بما يتيح توضيح الأفكار العامة والتفصيلية فيه، وما يكمن وراءها من معان ودلالات والوصول من ذلك إلى وصف شامل للموضوع ، مع تدعيم هذا الوصف باستنتاجات سليمة واستدلالات منطقية، فالتركيز هنا يكون على الأفكار والمعاني والاستنتاجات وليس على الخصائص الكمية أو الوصف الكمي، ولهذا فتقنية تحليل الوثيقة تميز بعض أنواع البحوث الكيفية (غير التفاعلية)، لأن ميدان العمل لا يكون أشخاصا، وإنما وثائق وسجلات يخضعها الباحث لعملية فحص وتحليل وإبداء الملاحظات عليها وصولا إلى النتائج المطلوبة.[1]

[1]. سالم جاسم محمد العزاوي، المرجع السابق، ص ص: 102-103.

وتختلف أشكال الوثائق التاريخية باختلاف العصر، ففي مرحلة تاريخية كانت المخطوطات من السيرة الذاتية، وأصبحت الآن التسجيلات الإذاعية والأفلام المصورة ممن لها علاقة مباشرة بالأحداث والأشخاص، وفي الدراسات الإعلامية تعتبر السيرة والمذاكرات الشخصية للرواد والمؤسسين في مجال الإعلام مصدرا أساسيا في هذه الدراسات، إضافة إلى القوانين والتشريعات، والسجلات الرسمية للميزانيات السنوية، ومحاضر الاجتماعات وغيرها.[1]

وتشمل هذه الوثائق، ما يأتي:[2]

- **الوثائق المكتوبة:** للوثائق المكتوبة أهمية خاصة في الدراسات التاريخية، حيث يسعى الباحث للوصول إلى الوثائق المتعلقة بموضوع البحث ودراستها وتحليلها ونقدها وتفسيرها، وتشمل الوثائق الشخصية مثل السير الذاتية والمراسلات والخطابات، والوثائق الرسمية مثل الوثائق الإدارية والسجلات والمعاهدات والعقود، والقوانين والمراسيم، فالسجلات هي وثائق تحفظ ما يقع من أحداث على مستوى بعض الهيئات أو المؤسسات مثل السجلات البرلمانية وسجلات المحاكم وسجلات المجالس المنتخبة المحلية وسجلات المؤسسات المختلفة، بحيث تدون عليها مختلف الأعمال والأنشطة والقرارات المتخذة، بما يجعلها مادة خام يمكن الرجوع إليها واستخدامها في الدراسات التاريخية.
- **الوثائق المصورة:** وتشمل على الفنون والرسوم والصور والأشرطة (السمعية –البصرية) والخرائط وغيرها.

ويقوم التحليل الوثائقي على التحليل المفصل للاستدلالات التي تقود إلى المشاهدة المادية للوثائق ومعرفة الوقائع، ويتطلب ذلك النقد والتمحيص الدقيق للوثائق، في إطار ما يسمى بالنقد الوثائقي الذي يكثر من الأسئلة على الوثائق ولا يدعها تتكلم من تلقاء نفسها، وبالتالي يرغمها بهذه الطريقة أو الكيفية على إعطاء معلومات قد لا تتوفر عليها، وبعبارة أخرى أكثر وضوحا يتم التعسف عليها بالاستنتاجات، يضاف إلى ذلك أن التحليل النقدي للوثيقة لا يعني وجودا قطعيا لحدث ما، بل فقط إمكانية الاعتماد عليها كشاهد، وهنا تطرح ضرورة فهم الوثيقة، وهذا الأخير يتجاوز النقد الوثائقي، ويعمل بذلك على توظيف واستغلال ثقافة المؤرخ وبنيته الفكرية.[3]

ويعتمد تحليل الوثائق على إجراءات أساسية وصفية ونقدية، هي:

1- تحديد المعلومات الأساسية حول الوثيقة:

وذلك بالإجابة على التساؤلات الآتية:[4]

---

[1]. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004، ص ص: 263-264.

[2]. خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012، ص: 55.

[3]. عبد الرحيم الحسناوي، الوثيقة التاريخية (إضاءة إبستيمولوجية)، مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية، المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات، المجلد1، العدد3، سبتمبر 2017، ص: 119.

[4]. عربي بومدين: تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية، جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف، ص:5. في: https://www.academia.edu/.../.pdf، بتاريخ: 16-3-2019.

- لماذا تم تأليف الوثيقة؟
- ما هو سياق الوثيقة؟ ما هي الأحداث التي كانت جارية عند إعداد المستند أو الوثيقة؟
- من كتب أو ألف الوثيقة؟ أكان فردا؟ أم مجموعة؟
- ما هو نوع الوثيقة؟ أهي رسمية؟ أم خاصة؟
- ما هي المسلمات / الافتراضات والقيم التي تتضمنها الوثيقة؟

2- النقد الوثائقي:

يهتم النقد الموضوعي بالتحقق من صحة وصدق ما تم توثيقه أو جمعه من معلومات إلى فترة زمنية محددة، أو أشخاص بعينهم، أو مجتمعات حضارية بعينها[1]، وذلك من خلال مستويين من النقد:

أ -**النقد الخارجي "Critique externe"**:

يهدف إلى التحقق من صدق الوثيقة من الناحية الشكلية، وذلك على أساس الخصائص الموضوعية للوثيقة، "ويسمى بنقد الأصالة أو بنقد التنقيب في إيجاد أصل الوثيقة لإثبات أصالتها"[2]، من خلال مراجعة المعلومات المتوافرة على ضوء معطيات زمنية وخصائص الثقافة الحضارية التي كانت سائدة، أو أسلوب المؤرخين الذين نسبت إليهم المعلومات أو الأحداث التي تم رصدها من ناحية درجة مصداقيتهم أو مراتبهم العلمية أو مساهماتهم في تلك الفترات الزمنية.[3]

وللتحقق من أن الوثيقة التي كتبها المؤلف صحيحة وغير مزيفة يرجع الباحث إلى الأحداث والوقائع التي تتضمنها، للتأكد من حدوثها بالفعل في ذلك العصر، خاصة إذا كانت الوثيقة نسخة عن الأصل.

وذلك من خلال:[4]

- التحقق من كاتب الوثيقة، من خلال التأكد من خط يده، حيث تتم المقارنة بين الوثائق المختلفة لهذا الكاتب من حيث تطابقها في اللغة والخط والأسلوب.
- التحقق من اتفاق الشكل والبناء مع خصائص المرحلة التاريخية، حيث يمكن مثلا للباحث تحديد الزمان الذي كتبت فيه الوثيقة بالنظر إلى نوع الورق واللغة التي كتبت بها.

---

[1]. محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999، ص: 38.

[2]. موريس أنجرس، المرجع السابق، ص: 105.

[3]. محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وآخرون، المرجع السابق، ص: 38.

[4]. محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص: 266-267.

ب -النقد الداخلي "Critique interne":

ويهدف للتحقق من محتوى الوثيقة ومعناها، وذلك على أساس الخصائص الذاتية للوثيقة، "ويسمى أيضا بنقد التأويل أو نقد المصداقية، ويتضمن التحقق من المعاني الحقيقية التي تحتوي عليها الوثيقة، ولهذا يركز الباحث على المحتوى وعلى الأسباب التي دعت إلى إنتاجه، فيختبر مثلا المادة المنتجة، وبأي قصد ولأي غرض تم إنتاجها، وفي أي إطار عام يمكن وضع ما كتب في الوثائق أو الوثيقة، وماذا يمكن أن يعني ذلك بالنسبة إلى المعاصرين من تلك الحقبة الزمنية. كما أن الباحث مطالب بمعرفة إن كانت الحوادث المروية قد تحدث عنها مؤلفون آخرون أم لا، وإن لم يكن هناك أي تناقض في الأقوال المروية، وأيضا إن كان المؤلف شاهدا على ما كتبه في تقريره، أما إذا كان الأمر غير ذلك، فعلى أية معلومات يكون المؤلف قد اعتمد"[1].

وذلك من خلال:[2]

- ما الذي يعنيه الكاتب بعبارة ما، وما هو معناها الحقيقي المميز لها؟ ذلك أن دلالات ومعاني الألفاظ تختلف من زمن لآخر، وهذا بهدف فهم معنى ما ورد في الوثيقة.
- مدى صحة العبارات واتفاق بنائها مع لغة العصر؟
- هل كان من السهل ملاحظة مثل هذه الوقائع والأحداث أم كان من الصعب على الكاتب ذلك؟
- ما مدى موضوعية ومصداقية هذه الوثيقة؟ وهل تم إهمال بعض الوقائع أو تزييفها؟ وهل هناك تناقض فيما ورد من معلومات في هذه الوثيقة؟ وهل هناك اتفاق أو اختلاف بين جاء في هذه الوثيقة ووثائق أخرى لمؤلفين آخرين؟ وهل هناك تناقض في الروايات المتعددة الصادرة عن رجال عايشوا الأحداث التاريخية في فترة معينة، سواء كانت على صفحات الجرائد أو مذكرات من صنعوا الحدث؟ فكل هذه الكتابات لا تخلو من الذاتية، لذا يجب على الباحث أن يطرح كل هذه الأسئلة بهدف تحديد الكتابات التاريخية الصحيحة التي يعتمد عليها، وتجنب ما فيه شك أو ريب.

وتجدر الإشارة إلى أن كلا المستويين يتطلبان من الباحث امتلاكه لمعرفة تاريخية كبيرة وحس نقدي للكشف عن الدلائل المختلفة التي تثبت صحة الوثيقة.

خاتمة:

[1]. موريس أنجرس، المرجع السابق، ص: 105.

[2]. محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص: 266-267.

ومما سبق نستنتج أن اعتماد الباحثين في مجال الإعلام والاتصال على المقاربة الكيفية كمقاربة منهجية جديدة تتوافق مع الطبيعة الإنسانية والاجتماعية للظاهرة الإعلامية والاتصالية يعتبر ضروريا، ففهم هذه الظاهرة وتحليلها وتأويلها بديناميكيتها وتركيبها المعقد، وتعدد ارتباطاتها وتفاعلاتها مع السياق الذي تتواجد فيه، لا يمكن أن يتحقق بالاعتماد على أدوات وتقنيات البحث الكمية، وإنما بمعايشة وتفاعل الباحث مع الظاهرة المدروسة والفاعلين فيها، وذلك بالاعتماد على أدوات البحث الكيفية، مثل الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الموجهة ومجموعات النقاش المركزة والتحليل الوثائقي، التي تسمح بالتعرف على تفصيلاتها المتعمقة وليس بمؤشراتها الكمية، ولهذا فما يميز البحوث الكيفية هو تعدّد الأدوات التي تستخدم لجمع البيانات، والتي تفرض على الباحث أن يتمتع بقدرات منهجية ومعرفية من الباحث تسمح له بمراجعة وتحليل وتفسير وتنظيم البيانات التي قام بجمعها بشكل دقيق، وإدراك علاقاتها المختلفة بطريقة منهجية سليمة، ؛ للحصول على نتائج علمية ذات مصداقية تساعد في فهم المشكلة المدروسة، وتقديم قيمة مضافة في مجال البحث الإعلامي.

المراجع:

1- إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1982.

2- إيناس بوسلحة وبن عيسى محمد المهدي، الدراسات السوسيولوجية في الجزائر بين التحليل الكمي والكيفي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد 24، جوان 2016.

3- بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي (الأصول النظرية ومهارات التطبيق)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.

4- حلوش مصطفى، التحليل الاستقرائي للبيانات الكيفية لمقابلة بحثية، مجلة سلوك، مخبر"تحليل المعطيات الكمية و الكيفية في العلوم الاجتماعية و الإنسانية"، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم، المجلد1، العدد1، جوان 2014.

5- خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012.

6- ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

7- ريشارد "Richard A. Krueger " وماري "Mary Anne Casey " (ترجمة: رائد شماسنة): نظرة على المجموعات البؤرية، مجلة رؤى تربوية، العدد 10. في:
www.qattanfoundation.org/sites/default/files/u2/nzr_l_lmjmwt_lbwry_10_010.pdf، بتاريخ: 8-4-2018.

8- سالم جاسم محمد العزاوي، البحث الكيفي في العلاقات العامة (دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من 1979 إلى 2016)، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 38، 2017.

9- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995.

10- عبد الرحيم الحسناوي، الوثيقة التاريخية (إضاءة إبستيمولوجية)، مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية، المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات، المجلد1، العدد3، سبتمبر 2017.

11- عربي بومدين، تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية، جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف. في:
https://www.academia.edu/.../.pdf، بتاريخ: 16-3-2019.

12- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004.

13- محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وآخرون، منهجية البحث العلمي (القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999.

14- موريس أنجرس (الإشراف على الترجمة: مصطفى ماضي)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

15- نصر الدين لعياضي، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للبحث الكيفي (نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية)، مجلة شؤون اجتماعية، مجلة علمية محكمة، تصدر عن الجامعة الأمريكية بالشارقة، وجمعية الاجتماعيين والاقتصاديين بالإمارات، عدد 107، 2010.

16- Deslauriers Jean Pierre, recherche qualitative, guide pratique, Montréal, Mc Graw-hill, p: 142.